

70 تفسير سورة الصافات من آية 331 إلى آية 071 | تفسير ابن كثير

أ. د. علي بن غازي التويجري

علي غازي التويجري

بسم الله الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اجمعين الا عجوزا
دمrna فتمرون عليهم مصيحين وبالليل. افلا تعقلون وان يومنس لمن المرسلين اذ ابى الى الفلك المشحون - [00:00:02](#)
فكان من المدحدين. فالتقى الحوت وهو الملجم. فلولا للبث في بطنها الى يوم يبعثون فنبذناه بالعراء وهو سقيم. وانبتنا او يزيدون
فامنوا فمتعناهم الى حين البنات ولهم البنون. ام خلقنا الملائكة انانا - [00:00:52](#)
اال انهم من افکهم ليقولون ولد الله فالبنات على البنين ما لكم كيف تحكمون افلا تذكرون. ام لكم وجعلوا بينهم
وبين الجنة نسبا. ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون - [00:01:52](#)

سبحان الله عما يصفون الا عباد الله المخلصين الا من هو صان الجحيم. وما منا الا له مقام المسبحون وان كانوا ليقولون لو ان عندنا
ذكرا الاولين لكن يا عباد الله المخلصين. فكفروا به فسوف - [00:02:42](#)
ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم الموت فتول حتى حين وابصرهم فسوف يبصرون. افبعد ابنا يستعجلون فاذا نزل
بساحتهم فسأله صباح المنذرين ولی عنهم حتى حين. وابصر فسوف يبصرون. سبحان رب رب - [00:03:42](#)
بالغزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب ان الحمد لله نحمد ونستعينه ونستغفره ونوعذ بالله من شرور انفسنا ومن
سيئات اعمالنا من يهدى الله فلا مضل له ومن يضل - [00:04:32](#)

فلن تجد له ولیا مرشدًا وصلی الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبینا محمد وعلی الله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم
الدين اما بعد ففي هذا اليوم المبارك يوم الاحد الموافق للثاني عشر - [00:04:56](#)
من شهر شوال لعام خمس واربعين بعد اربعمائة والف مهاجر النبي صلی الله علیه واله وسلم نستأنف درسنا في وکنا قد وصلنا الى
قوله جل وعلا من سورة الصافات وان لوطا لمن المرسلين - [00:05:16](#)
وقد تقدم ان ذکر الله سبحانه وتعالی في هذه السورة قصص اربعة من الانبياء فذكر قصة نوح ثم قصة ابراهیم ثم قصة موسی
وہارون ثم قصة الياس ثم ذکر هذه السورة - [00:05:35](#)

ذكر هذه القصة وهي قصة لوط. وقصة لوط قد سبقت معنا في موضع. وقد ذکرها الله جل وعلا في تسع اضع من كتابه. اعني بذلك
انه ذکرها بشيء من البسط. في تسع ايات من كتابه وذلك لشدة - [00:05:55](#)
عtoo من من فعلوا تلك الفاحشة ولقيح وخبث تلك الفاحشة وفيها عبرة وعظة لمن كان له قلب لان الله سبحانه وتعالی اخذهم اخذ
عزيز مقتدر ودمتهم تدميرا. وانزل عليهم حجارة من السماء - [00:06:15](#)

وواجههم بذلك في وقت الصباح وقت الاشراق وهذه هي العبرة وهي من اعظم الثمرات ان الانسان اذا قرأ القرآن ولو كان في خبر من
قبل له من الامم او كان شرعا لمن كان من الامم السابقة فانه على الصحيح من اقوال اهل العلم ان شرع من قبلنا شرع - [00:06:43](#)
قل لنا ما لم يرد في شرعننا خلافه. ولهذا القصص الذي ذکر الله عز وجل هو احسن القصص. واعظم القصص وانفع القصص. فينبغي
للمسلم ان يتعظ بذلك ويعتبر. يقول الله جل وعلا وان لوطا لمن المرسلين - [00:07:07](#)

وهو لوط ابن هاران ابن ازر ويقال بدل ازر تارح وهو ابو ابراهیم وقال بعض اهل العلم هما اسمان لابي ابراهیم يقال له ازر كما ذکره

ويقال له ايضا تارح كما اطبق عليه المؤرخون او يكون احدهما وصفا والآخر اسما وهو ابن اخي ابراهيم عليه السلام وهم من امن بابراهيم وقال جل وعلا وان الوطن لمن المرسلين - 00:07:48

وهذه شهادة له بانه من رسول الله المرسلين ثم قال اذ ابى اذ نجيناها واهله اجمعين اذ نجيناها واهله اجمعين واذ كما سبق مرارا انها ظرف زمان. تأتي بمعنى حين او وقت - 00:08:07

او ساعة فالمعنى اذ نجيناها اي حين نجيناها او وقت نجيناها او ساعة نجيناها اذ نجيناها واهله اجمعين نجاه الله جل وعلا واهله اجمعين الا عجوزا في الغابرين وهي امرأته - 00:08:29

كما جاء في قوله جل وعلا في سورة الاعراف فانجيناها واهله الا امرأته كانت من الغابرين وقوله عجوز هنا افادنا بانها قد طعنت في السن ومع ذلك آآ قد خانت لوط - 00:08:52

الخيانة الدين ليس الا لان النبي كما صح عن ابن عباس وبعدهم يرفعه للنبي صلى الله عليه واله وسلم يقول ما خانت امرأة نبي قط يعني خيانة الفاحشة لكن الخيانة هنا انها خانته بمعنى انها كانت على دين قومها - 00:09:11

وان كان ظاهر الامر انها تظاهر انها مسلمة معه قال جل وعلا الا عجوزا في الغابرين. ومعنى الغابرين يعني الباقيين في العذاب يقال غبر في المكان يعني اقام به. واطال البقاء به - 00:09:32

فمعنى قوله جل وعلا في الغابرين يعني لم تخرج مع لوط واهله بل بقيت فكانت من الغابرين الباقيين في قرية سدوم الذين سيحل بهم العذاب وقد حل بهم العذاب بعد ذلك - 00:09:51

الا عجوزا في الغابرين ثم دمرنا الاخرين والمراد بالاخرين هنا هم قوم لوط الكفار لانه ذكر المؤمنين لوطا واهله الا امرأته ثم ذكر الفريق الآخر الاخرين وهم قومه الذين كذبوا الرسل ووقعوا في الفاحشة واتوا وتجروا - 00:10:10

قال جل وعلا ثم دمرنا الاخرين وقد ذكر الله عز وجل كيفية تدميرهم في عدة ايات فمن ذلك قوله جل وعلا ومن ذلك قوله جل وعلا في سورة الاعراف - 00:10:36

ولوطا اذ قال لقومه اتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين انكم لتأتون الرجال شهوة من النساء بل انتم قوم مسروقون وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم من قريتكم انهم اناس - 00:10:56

يتظهرون فانجيناها واهله الا امرأته كانت من الغابرين وامطروا عليهم مطرا فانظر كيف كان عاقلا هبة المجرمين قال ايضا في سورة الحجر فجعلنا قال فاخذتهم الصيحة مشرقيين وهذا يدل انه كان وقت شروق الشمس. وان لوطا خرج اخر الليل - 00:11:16

وهم حل بهم العذاب عندما شرقت الشمس قال فاخذتهم الصيحة مشرقيين فجعلنا عاليها سافلها دمرهم الله عز وجل فقيل عاليها جاء في بعض الاثار الاسرائيلية ان الله عز وجل امر جبريل - 00:11:44

فحملهم على جناحه حمل قرى لوط وكانت خمس قرى حملهم حتى سمعت المائكة نباحا كالابهم. فاكلهم وجعل عاليها وسافيرها اعلاها وقال بعض المفسرين المراد انه حل بهم العذاب والحجارة الشديدة. فجعلت اعلى البيوت واعلى البساتين واعلى كل شيء مرتفع. دمرته - 00:12:05

نزلته في الارض قال جل وعلا فاخذتهم الصيحة مشرقيين فجعلنا عاليها سافلها وامطروا عليهم حجارة من سجيل ان في ذلك لایات للمتوسلين سمين وانها لسبيل مقيم يعني طريق. مقيم باقي - 00:12:36

كما سيأتي في هذه السورة ايضا قال جل وعلا وانكم لتمرون عليهم مص Higgins وانكم يا كفار قريش او ايها الناس اهل الحجاز لتمرون عليهم اي على قرى لوط على قرى لوط - 00:12:58

وهي قرية سدوم وما حولها تعددت عبارات المفسرين فمنهم من يقول انها اهلكت وبقيت لها اثار بجوار البحر الميت. بحيرة لوط المعروفة الان في الاردن. او تفصل بين الاردن وفلسطين - 00:13:18

اه يقولون انها كلها كانت جنوبها ومنهم من يقول لا هي هذه البحيرة وهي بحيرة لوط كانت هذه القرية فانزل الله عز وجل بها

العذاب فتحولت الى ماء بعد ذلك واهلك الله اهلها كلهم - 00:13:37

ولهذا الله جل وعلا يقول للناس في زمان النبي صلى الله عليه وسلم ولقريش. وانكم لتمرون عليهم مص Higgins يمرون عليهم حينما تخرجون من الحجاز او من مكة تریدون الشام تمررون عليهم في وقت الصباح مص Higgins اي في وقت الصباح - 00:13:56
تمرون على بحيرة لوط او على البحر الميت وعلى المكان الذي عذب الله فيه قوم لوط تمررون عليه وترونه باعينكم فيكون هذا ابلغ في الاتعاظ والاعتبار. لأن هذا شيء معروف. والناس في الغالب يتعارفون. وان هذا - 00:14:15

كان كذا وانه وقع كذا هذا يحمل العبرة اي اعتبروا اعتبروا يا من كفر بالله ورسوله ولم تؤمنوا اعتبروا لأن لا يحل بكم ما حل بهم. لأن الله شديد العقاب. قال وانكم لتمرون عليهم مص Higgins - 00:14:34

وبالليل وبالليل الباء هنا بمعنى فيه وهي ظرفية وهي ترد تأتي الباب بمعنى في الظرفية وهذا قليل في اللغة لكنه وارد ولهذا المعنى هنا وفي الليل. اي وتمرون عليهم في الليل - 00:14:53

فهم حينما يخرجون من مكة الى الشام او يرجعون من الشام الى مكة طريقهم يمر على اه هذه القرى والمكان الذي عذب الله به قوم لوط يمرون عليهم احيانا في الصباح واحيانا يمرون عليهم في الليل - 00:15:13

قال وبالليل افلا تعلقون عن الله عز وجل مواعذه وستخدمو عقولكم فيما ينفعكم وتعرفوا كيف حل بهم العذاب واخذهم الله جل وعلا اخذ عزيز مقتدر لأن اعظم ذنوبهم الكفر بالله. فقد كفروا بالله ولم يؤمنوا برسله - 00:15:31

ولم يؤمنوا بررسوله مع ما فعلوا من الفواحش الأخرى هذا هوقصد ان الانسان يعتبر بهذه القصص ويأخذ منها عبرة ويعلم ان الله شديد العقاب وان الجزاء من جنس العمل - 00:15:57

فاصلح عملك تنجو من عذاب الله وان اسألت العمل فلا تلومن الا نفسك ثم قال جل وعلا وان يونس لمن المرسلين وهو يونس ابن متى كما جاء في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:16:15

من قال انا خير من يونس ابن متى فقد كذب وقد تكلم العلماء كيف يقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا مع ان النبي صلى الله عليه وسلم افضل من يونس ابن متى - 00:16:39

لان النبي صلى الله عليه وسلم افضل الرسل فتعددت اقوال اهل العلم فمن قائل ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ذلك قبل ان يعلم انه افضل الرسل ومن قائل انه قال ذلك على سبيل التواضع - 00:16:53

وهلهم النفس وهو انه قاله لما ذكر قصصه لئلا يقع احد فيه ويقول انه خرج مغاضبا لربه فالحاصل انهنبي من انباء الله. وان يونس لمن المرسلين. جاءت تسميته بذى النون - 00:17:09

والنون هو الحوت وجاء تسميته بصاحب الحوت وهو يونس ابن متى قال جل وعلا وان يونس لمن المرسلين وهذه شهادة من الله جل وعلا له لانه من رسله ومن هنا نعلم - 00:17:27

ان قوله من قال انه ما ارسل الا بعد ان حصل له ما حصل والتقمم الحوت كما سيأتي ان شاء الله قوله ضعيف لأن الله يقول وان يونس لمن المرسلين اذ ابى الى الفلك المشحون - 00:17:47

فأخبر انه من المرسلين قبل ان يذهب الى الفلك والى السفينة هو رسول قبل ذلك. وذكر او جمع ابن كثير رحمه الله بين الاقوال الواردة في ذلك ان يونس ابن متى عليه السلام - 00:18:05

سلام كان نبيا قبل ان يركب الفلك ويلتقمم الحوت وكذلك بعد ذلك رجع وكان نبيا اه بقية حياته عليه السلام قال وان يونس لمن المرسلين اذ ابى ومعنى يعني هرب - 00:18:22

وفر وسبب ذلك تكلم العلماء واكثروا او المفسرون اظهر الاقوال وهو الذي عليه جمع من اهل التحقيق انه خرج مغاضبا لربه يعني مغاضبا لاجل ربها. قد غاضب قومه لاجل الله - 00:18:45

وانه خرج دون ان يأذن الله له لانه وعد قومه بالعذاب وان العذاب يحل بهم لما انعقدت اسباب العذاب وراء ذلك فر وتركهم وذهب وتركهم لانه يعتقد ان الله سيهلك - 00:19:11

وقالوا ولم يأذن له الله عز وجل بذلك. لأن حكمته جل وعلا قد اقتضت انهم سيتوبون ويرجعون الى الصواب وان الله يرفع عنهم العذاب وهي القرية الوحيدة التي امنت ورجعت الى الله فكشف عنها العذاب - 00:19:32

وما بقية الامم والقرى فكلهم لم يرجعوا فاخذهم الله. كما سيأتي اذ ابقي الى الفلك المشحون. والفالك هي السفينة والفالك تطلق على المذكر يقال سفينة يقال فالك وعلى المؤنث وعلى المفرد وعلى الجمع - 00:19:52

كلها يقال لها فالك ولها هنا قال اذ ابقي الى الفلك المشحون الفلكونه مذكر لانه قال المشحون ولم يقل المشحونة ومعنى المشحون يعني المملوء الموقر بالحمل وما عليه من المحتوى وما عليه من الناس - 00:20:19

مليء قد شحن وامتلا بالناس وبغيره وبغيره ومن اطلاق الفلك بمعنى على المؤنث قوله جل وعلا والفلكة التي تجري في البحر قال التي تجري ولم يقل الذي يجري وايضا من اطلاقها - 00:20:45

على الجمع قوله جل وعلا وترى الفلك مواخر فيه الفلكة مواخر لو كانت واحدة لقال ماخرة فهي ايضا تطلق الفلك على الجمع. وكذلك تأتي للمفرد فاوحينا كما قال جل وعلا فاوحينا اليه ان اسرع الفلك باعيننا وحينها. ونوح - 00:21:14

صنع سفينة واحدة فالحاصل ان الفلك تطلق على الواحد وعلى الجمع وتطلق على المذكر وعلى المؤنث وكلها يقال لها فالك. لا يختلف تسمية اذا اطلقت على المثنى المؤنث او على المذكر او على الجمع او على المفرد - 00:21:38

قال جل وعلا اذ ابقي الى الفلك المشحون اي المملوء من من الحمولة الموقر قال فكان من المدحدين تساهمن يعني فقارع يعني استخدم السهام وهي القرعة وذلك انه لما ركب على السفينة - 00:21:58

مع اهل السفينة وعرفه اصحاب السفينة بدأت السفينة ثقلت ويقال انها توقفت ولم تتحرك وقالوا لا بد ان يرمي واحد لان السفينة بلغت تحملتها فلو لم ينزل واحد منها لغرق الجميع - 00:22:24

فاراد فقال ان عبادا ابقي كما قال الله اذا ابقي يعني فر و Herb ان عباد ابقي عبق من ربه فانا انزل يقصد نفسه وقالوا لا ما تنزل واقترعوا جعلوا القرعة - 00:22:47

فوقعت علي فلم تطب نفوسهم بذلك. فقالوا لا نعيدها مرة ثانية بعدها فووقة عليه ثم عدوى ثلاثة فوقعت عليه وهذا معنى فساهمن يعني فقارع من قوله يقول اصل ذلك من السهام التي تجال كأن العرب في جاليتهم يضعون سهام يشيلونها - 00:23:04

اذا اشکل عليهم الامر فكانهم من هذا الباب من باب المساهمة يعني اقترع فوقعت القرعة عليه انه هو الذي ينزل في البحر قال فساهمن فكان من المدحدين ومعنا المدحدين اي المغلوبين في القرعة - 00:23:34

يعني وقعت عليه غالب وقعت علي وقال بعض المفسرين اي من المسؤولين وقع السهم عليه وقال بعضهم من المقربين يعني وقعت عليه القرعة والمعنى واحد ومتقارب الحاصل انه لما ساهم - 00:23:54

واقترع وقعت على القرعة وقعت كان من المدحدين من المغلوبين فصار هو الذي عليه ان ينزل من السفينة قال جل وعلا فالتقموا فالتقمه الحوت وهو مليم التقمه ابتعله الحوت لما نزل من - 00:24:12

السفينة ورمي نفسه في البحر التقمه الحوت وقد اورد ابن كثير اه خبرا بذلك ولا يخلو من ضعف لكن قال بعض اهل العلم ان له شواهد فهو حسن بشواهد ومحنة نحو الى - 00:24:36

حسنة بشواهد ابن كثير وما رواه ابن ابي حاتم اه عن انس ابن مالك يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يونس النبي صلى الله عليه وسلم حين بدا له - 00:24:58

ان يدعوه بهذه الكلمات وهو في بطن الحوت قال اللهم لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاقبلت الدعوة تحف بالعرش وقالت الملائكة يا رب او يا ربنا - 00:25:17

هذا صوت ضعيف معروف من بلاد بعيدة غريبة وقال اما تعرفون ذلك؟ قالوا يا رب ومن هو قال عبدي يونس قالوا عبدي يونس الذي لم ينزل يرفع له عمل متقبل - 00:25:35

ودعوة مستجابة فقالوا يا رب ثم قالوا يا رب الا ترحم ما كان يصنع في الرخاء وتنجيه من البلاء؟ قال بل فامر الحوت فطرحه بالعربي

00:25:53 ايضا جاء في بعض الآثار ان الله سبحانه وتعالى سخر -

حيث قال ابن كثير وذلك أن السفينة تلقيت بها الامواج من كل جانب وانصرفوا على الغرق فتساهموا على من تقع عليه القرعة يلقي في البحر لتخفي بهم السفينة. فوقعت القرعة على نبي الله يومنس عليه السلام ثلاث مرات - 14:14:00

الله تعالى، حوتا من البحر الأخضر ان يشقة البحار وان يلتقم يونس، عليه السلام - 00:26:40

فلا يهشم له لحما ولا يكسر له عظما. فجاء ذلك الحوت والقى يونس والقى ولم نعم والقى يonus عليه السلام نفسه فالتحكمه الحوت
وذهب به فطاف به البحار كلها ولما استقر يونس في بطن الحوت - 00:27:01

حسب انه قد مات ثم حرك رأسه ورجليه واطرافه فإذا هو حي فقام يصلي في بطن الحوت وكان من جملة دعائه يا رب اتخذت لك مسجدا في موضع لم يبلغه احد من الناس - 00:27:21

واختلفوا في مقدار ما لبّث في بطن الحوت. فقيل ثلاثة أيام قاله قتادة وقيل جماعة يعني سبعة أيام وقال وقيل أربعين يوماً قالها أبو مالك وقاً، محالد عن الشعْب، التّقْمَهُ ضَحَّ، وَقَذْفَهُ عَشْشَةَ - 00:27:36

00:27:56

فدهه وهذا لا شك فيه قال جل وعلا فالتفعل الحوت وهو ملجم ومعنى ملجم يعني فعل ما يلام عليه قالوا وهو كوه حرج وذهب وبرك
قومه قبل ان يأمره الله بذلك - 00:28:18

او قبل ان يأمره بالخروج وقال الخبرى الملجم هو المكتسب اللوم يعني بسبب انه فعل شيئاً لم يأمره الله به فاللتقمه الحوت وهو ملجم فلولا انه كان من المسيحيين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون - 00:28:39

ذكر المفسرون في معنى المسبحين ثلاثة اقوال فقال بعضهم المسبحين من المحسنين يعني من المحسنين كان محسنا يعمل الاعمال الصالحة من صلاة وصدقة وصيام وغير ذلك وهذا معنى الحديث الصحيح - 00:29:05

تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة وكون الانسان يستقيم على امر الله عز وجل في رخائه في حال رخائه وسعته هذا سبب لنجاته حينما تحل به الضائقه او يحل به امر - 00:29:27

فيهونه الله عليه وينجيه منه قال وهذا ذكره ابن كثير عن جمع قاله الضحاك وابو العالية ووهب المنبه وغيرهم والقول الثاني واختاره من حرير الطبرى والقول الثاني قال به ابن عباس وسعيد ابن جبير والظحاك - 00:29:46

انه كان من المسبحين يعني كان من المصليين ومنه يقال سبحة الظحي يعني صلاة الظحي وكان من اهل الصلاة والدليل ايضا ان الصلاة من اسباب النحاة للعبد اذا ضاقت به الامور - 00:30:07

ينجيه الله عز وجل بسبب ذلك ويرون عليه مصابه وقال بعض المفسرين ان المراد بقوله فلولا انه كان من المسبحين قالوا هو قوله فنادي في الظلمات ان لا الله الا انت سحانك اني كنت - 00:30:25

من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم. وكذلك نجى المؤمنين وهذا القول يدل عليه حديث رواه الترمذى واللفظ له والنسائى
والحاكم وصححه وصححه الالبان. عن: سعد ابن ابى وقاص. قال: سوا الله صل الله عليه وآله وسلم - 00:30:44

دعوه ذي النون اذا دعا دعوه ذو النون اذا دعاه وهو في بطن الحوت لا الله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين لم يدع بها رجل مسلم في شبه قط - 00:31:07

الاستجاب لله له وهذا يعني يدل عليه حديث والذى يظهر والله اعلم قد مال اليه شيخ الاسلام ابن تيمية هذه الاقوال كلها حق
فيهنس عليه السلام كان من المحسن: المحتدib: فـ العادة من قـا - 00:31:27

وكان من المكثرين من الصلاة وسبح بهذا التسبيح وهو في بطن الحوت وكل ذلك حق وكان سببا لنجاته بفضل الله ورحمته فينبغي

للمسلم ايضا ان يكثر من هذا الدعاء اذا وقعت به ضائقة او هم يكثرون من هذا الدعاء - 00:31:46

فان الله يفرج كربه ويذليل همه وغممه قال جل وعلا ولو لا فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون لبث في بطن الحوت الى يوم القيمة وهذا دليل - 00:32:09

ان التقوى نجاة من اتقى الله وقاها التقوى نجاة نتعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة يا اخي ما دمت ولله الحمد ملها في صحة وامن وایمان وعافية استغل عمرك - 00:32:31

اجتهد في الطاعات ولا تقول انا ما زلت شبابا او صغيرا انتظر حتى اكون بسن ابي مثلا او اكن كبيرا الله من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله. شاب نشأ في طاعة الله - 00:32:53

نتعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة قال جل وعلا فنبذناه بالعراء وهو سقيم ومعنى نبذناه يعني القيناه وطرحناه بالعراء والعراء كما قال ابن عباس هي الارض التي لا نبات فيها ولا بناء - 00:33:15

ارض صحراء لا نبات لها ولا بناء قال فنبذناه بالعراء وهو سقيم قال ابن مسعود اي ضعيف البدن نبذناه وطرحناه والقيناه في العراء في الصحراء وهو سقيم ضعيف البدن جاء في بعض الروايات - 00:33:35

كهيئة الفرخ بلا ريش كهيئة الفرخ بلا ريش قال الامير الشنقيطي رحمه الله في الاوضاء اضواء البيان قال وهو سقيم اي مريض لما اصابه من التقام الحوت اية وقال تعالى في سورة القلم - 00:34:08

ولا تكن كصاحب الحوت اذ نادى وهو مكظوم لولا ان تداركه نعمة من ربها لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربها فجعله من الصالحين اذا كان سقىما اي مريضا بسبب انه مكث في بطن الحوت مدة - 00:34:35

ولكن الله سبحانه وتعالى لطيف به وبعباده اذا اراد امرا جل وعلا فانه سيكون الحافظ الله فمن اراد الله حفظه ونجاته نجا ولو انه تعرض في اعين الناس لما لا يمكن ان ينجوا منه - 00:34:57

قال فنبذناه بالعراء وهو سقيم وابتتنا عليه شجرة من يقطين قال ابن كثير رحمه الله قال وابتتنا عليه شجرة من يقطين قال ابن مسعود وابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد ابن جبير - 00:35:18

وذكر جمعا من المفسرين قالوا كلهم اليقطين هو القرع اليقطين وهذا معروف القرع معروف الان باسم القرع وباسم اليقطين قال و قاله شيم عن القاسم ابن ابي ابي ايوب عن سعيد ابن جبير - 00:35:41

كل شجرة لا ساق لها فهي من اليقطين وفي رواية عنه كل شجر تهلك من عامها فهي من اليقطين وذكر بعضهم في القرع فوائد منها سرعة نباته وتطليل ورقه لكره - 00:35:59

ونعومته وانه لا يقربها الذباب وجودة اغذية ثمرة وانه يؤكل نينا ومطبوخا بلبه وقشره ايضا وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الدب ويتابعه من حواشي الصحفة - 00:36:15

والحديث الصحيحين نعم اذا شجر دم يقطين هي شجرة هي الدبان شجرة دبا او شجرة القرع كلها مسميات لمسمى واحد وهذى لها خاصية باذن الله عز وجل للبدن المصاب الذي تعب - 00:36:33

وهذا من لطف الله جل وعلا واجاءه لوليه ورسوله يونس قال جل وعلا وارسلناه الى مئة الف او يزيدون جاء عن ابن عباس انه قال لم يرسل يونس الا بعد ان قذفه الحوت. يعني بعد ان التقمته الحوت ثم خرج من الحوت بعد ذلك ارسل. قال لان الله يقول - 00:36:53

وارسلناه وابتتنا عليه شجرة من الطين وارسلناه الى مئة الف او يزيدون وقال بعضهم بل ارسل قبل ذلك ويقال ان القرية التي ارسل اليها هي قرية نينوى من الموصل او من الموصل - 00:37:24

قرية ارسل اليها وهذا عليه اكثرا المفسرين انها قرية واحدة ارسل لها اولا ثم ايضا بعد ان نجاه الله من بطن الحوت ارسل اليهم مرة اخرى ورجع اليهم داعيا فامنوا به - 00:37:42

وقال بعض المفسرين انه لم يرسل من قبل وانما ارسل بعد التقام الحوت وقال بعض المفسرين انه ارسل قبل انتقام الحوتى له الى

القوم و بعد ان قذفه الحوت ارسل الى قوم اخرين وهذا لا دليل عليه - 00:37:57

لأن الله لما ذكر قصة قوم يونس ذكر قصصاً واحدة قوم يونس واصحاب يونس وهي القرية الوحيدة التي تابت من العذاب اولاً
يعذبها الله عز وجل تابت لطف الله بهم ولم يعذبهم - 00:38:13

كما قال ابن كثير قال لا مانع ان يكون الرسول لهم قبل ان يلتقمه الحوت وبعد ذلك وقول هنا وارسلناه الى مائة الف او يزيدون او
يجب ان يعلم انها ليست للشك - 00:38:33

لأن الله جل وعلا يعلم السر واخفى ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء ولكن او هنا اختلف العلماء في معناها وجاء عن ابن
عباس انه هنا بمعنى بل - 00:38:48

قال فارسلناه الى مائة الف بل يزيدون على مائة الف واستدلوا لهذا بدلالة اللغة قالوا ومن شعر العرب قول ذو الرمة بدت مثل قرن
الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح - 00:39:05

او انت في العين املح معناه بل انت في العين املح من نظر الشمس يقولون في مشعوقته فقالوا هذا وارد في لغة العرب وهذا قال
به ابن عباس وله وجه من النظر - 00:39:29

قال بعضهم اه وهذا اختاره ابن القيم قال ان المعنى والمراد من قوله او يزيدون قال هو تحقيق هذا العدد تحقيق انهم مائة الف وانهم
لا ينقصون عن مائة الف رجل واحدة - 00:39:45

قال ولها نظائف القرآن فكان قاب قوسين او ادنى ثم قست قلوبكم فهي كالحجارة او اشد اسوة قالوا فهذا يراد به تحقيق العدد
وانهم لا ينقصون عن مائة الف وقال بعض المفسرين - 00:40:16

ان المعنى ارسلناه الى مائة الف او يزيدون حسب نظركم انتم حسب نظركم انتم لو نظرتم اليهم ورأيتم هيثتهم وكثرة جمعهم لظننتم
انهم يزيدون وهم انما هم مائة الف وعلى كل حال - 00:40:37

لا شك ان الله علام الغيوب وانه كانوا مائة الف وان الله يعلم عددهم ولكن لله عز وجل في ذلك حكمة يأتي بعض الآيات فيها اشكال
كما قال جل وعلا - 00:41:01

هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات لماذا حتى يهلك من في قلبه زيف الذين في قلوبهم زيف
يتبعون ما تشبه منه. واما المؤمنون يقولون امنا بالقرآن كله. كل من عند ربنا فهو حق - 00:41:17

ولا تعارض بيته ولهاذا بعض الظلال الذين يشككون بالقرآن يذكرون مثل هذه الامور ويتبعون متشابه القرآن او ما يوهم التعارض
يريدون من ذلك الطعن في القرآن هؤلاء في قلوبهم مرض - 00:41:40

ولا يظروا الا انفسهم فان هذا القرآن حق من عند الله كله حق وهو محفوظ بحفظ الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وانه يهدي
التي هي اقوم وانه حجة الله على خلقه - 00:42:04

هذه من الحكم العظيمة ولهاذا هناك بعض المؤلفات في بيان مثل هذه الامور وما يسميه المفسرون او يسمى في علوم القرآن مشكل
القرآن مشكل القرآن في مؤلفات عديدة لاهل العلم - 00:42:23

ومن احسن من الف في ذلك العالمة الامير الشنقيطي رحمه الله صاحب اضواء البيان برسالة لطيفة اسمها دفع ايهام الاضطراب عن
آل الكتاب دفع ايهام الاضطراب عن آل الكتاب فالحاصل انهم كانوا مائة الف بلا شك - 00:42:42

وهو عدد كبير امنوا تمعناهم الى حين فامنوا هذى خصيصة لقوم يونس انهم امنوا. كما قال الله عز وجل في كتابه الكريم انه قال
فولما كانت قرية امنت فنفعها ايمانها الا قوم يونس لما امنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا وتمتعناهم الى حين -
00:43:00

وتنازع العلماء هل هم امنوا واستمروا على الايمان او انهم امنوا ثم رجعوا الصواب انهم امنوا وبقوا على الايمان لأن الله جل وعلا شهد
لهم بالايمان قال فامنوا فمتعناهم الى حين - 00:43:41

الى حين الاجل الذي قدره الله لهم لأن الموت كتبه الله على كل نفس كل ذائقه الموت ومن نجاه الله الان من الهملة يأتي عليه

يوم يأتي عليه اجر وهو يموت - 00:44:01

قال جل وعلا فامنوا فمتعناهم الى حين وهذا ايضا فيه فائدة ان الانسان متى ما تاب الى الله توبة نصوحا ان الله سبحانه وتعالى يقبل توبته فايها المذنب ايها المسرف على نفسك - 00:44:17

لا تقنط من رحمة الله ولهذا لما اسلم بعض الصحابة وقالوا لكتنا عملنا وعملنا في الجاهلية قال الله عز وجل وانزل الله جل وعلا
قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله - 00:44:39

وقال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح عند احمد وغيره ان الله يقبل توبه احدهم ما لم يغفر انظروا لطف انظروا
لطف الله ورحمته بعباده ما لم يغفر والغرغرة - 00:45:00

ان الروح تبلغ الحلقوم لأن الروح يستلها الملائكة اعوان ملك الموت من جميع اجزاء البدن الى ان تبلغ الحلقوم ثم يقبحها ملك الموت
ثم يشخص البصر يتبعها فلو انه تاب والنزع ما يزال في قدميه او في ساقيه او في بطنه او في صدره لم تبلغ حلقومه لو تاب لتاب
الله - 00:45:18

الله عليه اي لطف اعظم من هذا؟ ورحمة سبحانه الرحيم اللطيف ومع ذلك يفرح بتوبه العبد اذا تاب لله افرح بتوبه احدهم
من صاحب راحلة اظلها في ارض فلاة - 00:45:50

وعليها طعامه وشرابه ثم رجع الى موضع رحله او الى الشجرة التي كان فيها واضطجع واغفى اغفائه ينتظر الموت خلاص يعني
اغمض عينيه قليلا ثم استيقظ واذا الناقة واقفة فوق رأسه - 00:46:10

وعليها طعامه وشرابه وخطامه يتدلّى فقام وامسك بها وقال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطأ من شدة الفرح والله
يعذره يا اخوان الله يفرح بتوبتنا ويحب توبتنا. مع انه ليس بحاجة اليها. ولا الى توبتنا ولا تنفعه توبتنا ولا اعمالنا الصالحة. ولا تضره
معاصيه - 00:46:31

يا عبد الله انظر لنفسك استبدل من هذه النصوص العظيمة مهما كان عندك من الذنوب تب الى الله توبة نصوحة وهي ان
تتوب مخلصا لله مقلعا عن الذنب - 00:46:56

نادما على فعله عازما لا تعود اليه وان كان لادمي تتحلل منه فرده اليه او تتحلله على ضوء ما ذكره اهل العلم فهذه توبة تجب ما
قبلها انظروا الى هؤلاء الذين - 00:47:12

اوشك ان يحل بهم العذاب. بل نبي ظن ان العذاب واقع وفراء من بين اظهورهم ولكنهم تابوا اتذكروا في طريقة توبتهم انهم فرقوا
بين نسائهم وآولادهم. فرقوا بين النساء والآولاد - 00:47:30

الرضع وفرقوا بين الدواب والابل والغنم بينها وبين اولادها وجأروا الى الله وتابوا وانابوا فرفع الله عنهم العذاب بعد ان عقدت اسبابه
وتب الى الله في كل وقت وواوان مستبد - 00:47:48

واكثر من التوبة والاستغفار انها نجاة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا ثم قال جل
وعلا فاستفthem الربك البنات ولهم البنون فاستفthem اي فاسألهm - 00:48:06

وهذا على سبيل الانكار المراد يا نبينا اسأل كفار قريش هؤلاء الذين جعلوا لله جل وعلا البنات وجعلوا لانفسهم البنون لأنهم يقولون
الملائكة بنات الله ومعنى فاستفthem يعني فاسألهm. كما قال جل وعلا ويستفتونك. اي يسألونك - 00:48:26

قال فاستفthem. الربك البنات هذا استفهام انكاري توبيخي الربك البنات ولهم البنون يعني ينكر هذا عليهم ام خلقنا الملائكة انانا وهم
شاهدون وام هنا هي المنقطعة بمعنى بل والهمزة والمعنى وهي متضمنة للانكار - 00:48:54

اه التوبيخي التعجب من جرائمهم على هذه المقوله الخبيثة والمعنى بل اخلقنا الملائكة انانا وهم شاهدون يشهدون ذلك رأوا
ويشهدون عليه لأن الشهادة يجب ان تكون بالحق الا من شهد بالحق - 00:49:19

وهو على سبيل الانكار عليهم قال الا انهم من من افکهم ليقولون علاء ذا التنبية انهم من افک من كذبهم لا يقولون ولد الله وانهم
لكاذبون وهذا من اعظم الافك - 00:49:41

واعظم الكذب ان يجعل الله ولدا تكاد تتفطر منه السماوات وتنشق الارض وتخر الجبال هدا. لانه الشرك كانوا زعموا الولد لله جل وعلا الذي قال قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد. لان من له ولد محتاج وفقير - 00:50:02

ولابد يحتاج الى زوجة محتاج الاولاد هو مولود من غيره تعالى الله عما يقول الطالمون علوا كبيرا ولهذا اذا جاء ذكر هذه الامور ونسبة الولد لله او الصاحبة الاعم الاغلب يعقبه الله بالتسبيح - 00:50:26

والتنزيه ينزع نفسه سبحانه وتعالى ان هذا الجرم عظيم ولا يصدر من من نفس مؤمنة مع ان معرفة ان الله هو رب هو الله المعبود جبلا فطرة. فطرة الله التي فطر الناس عليها - 00:50:47

لكن هؤلاء استسلموا للشياطين فاجتالتهم على الحق وعموا وصموا فبلغوا الى هذه المنزلة القبيحة من الكفر والضلال. قال جل وعلا ايوه منكرا عليهم اصطف البنات على البنين ايضا لما جعلتم لهم ولد جعلت لهم ولد ما جعلت له الذكر الذي هو افضل عندكم بل جعلتم لهم البنات التي تكرهون انتم وترون - 00:51:07

كما قال جل وعلا عنهم في ايات اخرى قال واذا في سورة النحل قال واذا بشر احدهم بالانشى ظل وجهه مسودا وهو كظيم هذا عار مصيبة نقص ما يريد البنت - 00:51:36

وقال عنه في سورة الزخرف واذا بشر احدهم بما ضرب للرحم مثلا ظل وجهه مسد وهو كظيم سبحانه الله ومع ذلك ينسبونه لله ينسبون له البنات ولهذا قال اصطف البنات عالبنين اختار البنات عالبنين - 00:52:00

وهذا ايضا على سبيل الانكار والتوبیخ لهم قال جل وعلا ما لكم كيف تحكمون؟ كيف تحكمون هذا الحكم الجائر؟ این عقولكم این فطاركم ولهذا هم يجعلون له البنات الناقصات و يجعل لانفسهم الاولاد انهم اكمل. كما قال جل وعلا - 00:52:20

افاصفاكم ربكم واتخذ من من الملائكة انانا. انكم لتقولون قولوا عظيمها وقال تعالى وجعلوا له من عباده جزءا ان الانسان لکفور مبين ام اتخذ مما يخلق بنات واصفاكم بالبنين واذا بشر احدهم بما ضرب للرحم مثلا - 00:52:50

ظل وجهه مسودا وهو كظيم الى اخر الاية هم جمعوا بين ظلمات ادعاء الولد لله وجعلوا له البنات وعبدوهم من دون الله الى غير ذلك من ضلالاتهم قال جل وعلا - 00:53:16

ما لكم كيف تحكمون؟ افلا تذكرون تذكرون تتعظون من التذكرة والاعتبار والعظة فتقلاعون عن هذا المنكر. تذكروا ارجعوا الى ربكم داواوا عنكم هذا الكفر والضلال افلا تذكرون ثم املك سلطان مبين - 00:53:37

بل لكم سلطان مبين دليل السلطان هو الدليل والحججة. كما قال ابن عباس كل سلطان في القرآن فهو حجة او السلطان في القرآن الحجة مبين بين واضح لا ما عندهم سلطان - 00:53:58

ما عندهم حجة بهذا بل هم كذبة مفتررون ام لكم سلطان مبين فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين لان السلطان هو الحجة والدليل من كتاب عندكم كتاب من الله بهذا يقول ان الملائكة بنات الله - 00:54:18

فاتوا بكتابكم ان كنتم صادقين ثم قال وجعلوا بيته وبين الجن نسبا وقد علمت الجنة انهم لمحظرون يقول ابن كثير وجعلوا بيته وبين الجن نسبا قال مجاهد قال المشركون الملائكة بنات الله - 00:54:41

فسائل ابو بكر رضي الله عنه من امهاتهن قالوا سراة الجن سادات الجن امهات الملائكة وهذا كله افتراء وكذب وكذا قال قتادة ابن زيد ولهذا قال قال تعالى ولقد علمت الجنة ان - 00:55:05

اي ان الذين نسبوا اليهم ذلك انهم لمحظرون اي ان الذين قالوا ذلك لمحظرون في العذاب يوم الحساب وجاء بعضهم عن بعضهم انهم قالوا تعالى الله عما يقولون ان ابليس ان الله ابليس - 00:55:24

اخوان هذا هو النسب الذي جعله بيته وبينه نعوذ بالله نعوذ بالله نعوذ بالله من هذا الظلال انظروا حلم الله سبحانه وتعالى كيف يحمل على هؤلاء المجرمين الذين لا يزالون يتذكرون ويوجدون في كل زمان واوان - 00:55:44

ولهذا اعظم الذنوب والشرك الكفر بالله. اعظم ذنب عصي الله به قال جل وعلا ولقد علمت الجنة علمت الجن انهم لمحظرون يعني محظرون في العذاب الجنة يعلمون ان هؤلاء المشركون الكفار الذين زعموا لله الولد - 00:56:06

انهم سيحذرون في العذاب يوم القيمة. ويذبون بسبب قبح مقالتهم وكذبهم وافترائهم على الله. وتكتذبهم القرآن قال سبحان الله عما يصفون نزه نفسه لأن التسبيح والتنزيه والتبرئة لله عن كل نقص وعيوب - [00:56:30](#)

مع تعظيمه والحب لحم والتبرئة لله تسبيح والتبرئة لله عن كل نقص وعيوب مع تعظيمه جل وعلا وحبه والخضوع له فنر نفسمه فسبح فسبحان الله عما يفتدي المفتررون قال سبحان الله عما يصفون - [00:56:57](#)

الاعباد الله المخلصين هذا استثناء راجع على قوله ولقد علمت الجنة انهم لمحذرون الا عباد الله المخلصين لكن عباد الله المخلصين المؤمنين الموحدين الذين لا يشركون بالله شيئاً لن يحظر العذاب - [00:57:29](#)

ولن يذبوا بل هم ناجون سالمون فهذا هؤلاء لهم السلام وهم المؤمنون الذين امنوا بالله جل وعلا. فان الله ينجيهم من عذابه وينجيهم من عذاب النار. ولا يحرقون العذاب ثم قال جل وعلا - [00:57:51](#)

فانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتتین فانكم ايها الكفار من كفار قريش وغيرهم وكفار العرب فانكم وما تعبدون من دون الله من الاوثان والاصنام ما انتم عليه بفاتتین قالوا ما انتم بمضلين احد - [00:58:13](#)

ليعبد اوثانكم وما تعبدون من دون الله الا من كتب الله له الكفر والضلالة ولهذا قال ما انتم عليه بفاتتین الا من هو صان الجحيم المشركون الذين كتب الله لهم - [00:58:36](#)

ان يصلوا النار ويدخلوها والذين يستحببون للكفار والمشركين ويصدقون بهذا الباطل ولا يؤمنون بالحق ولن تضلوا احداً ايها المشركون ولن تفتنا احداً فيقع فيما وقعتم فيه من الشرك ويعبدون الهلكم واصنامكم - [00:58:53](#)

الا من كتب الله عليه ذلك فسلك هذا الطريق الوخيم فسيسريه الجحيم ويسريه النار ولم يظلمه جل وعلا وانما بسبب عمله واختار الكبري على اليمان والظلالة على الحق وكذب الرسل وكذب القرآن - [00:59:13](#)

قال جل وعلا وانكم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتتین الا من هو صان الجحيم. يعني الذي يصل الجحيم ويدخل الجحيم وما من الا له مقام معلوم هذا من بيان الملائكة - [00:59:31](#)

اخبر الله عنهم انهم يقولون ذلك ما منا الا له مقام معلوم عند الله عز وجل مع ان الملائكة لا يحصلون كثرة حديث الاسراء ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:59:47](#)

ليلة اسرى به جاء الى ابراهيم واذا هو مسند ظهره الى البيت المعمور اقول ان الملائكة عليهم السلام لا يحصلون كثرة ولهذا في حديث الاسراء والمعراج ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسرى به - [01:00:03](#)

ولقي ابراهيم وجده مسند ظهره الى البيت المعمور قال واذا يدخله كل يوم سبعون الف ملك لا يعودون اليه الى يوم القيمة ولهذا ما من موضع اربعة اصابع في السماء الا وفيها ملك ساجد او قائماً - [01:00:20](#)

ولهذا قال الله عز وجل عنهم هنا وما منا الا له مقام معلوم. قال ابن كثير ثم قال تعالى منزها للملائكة مما نسبوا اليه من الكفر والكذب عليهم انهم بنات الله. قالوا وما منا الا له مقام معلوم. اي له موضع مخصوص في السماوات. ومقامات - [01:00:43](#)

بدأ لا يتجاوزه ولا يتعداه ثم اورد حديثاً اخر جده ابن عساكر وابن نصر في الصلاة وابن منده في الصلاة وصححه الالباني في الصحيحه عن حكيم بن حزام وعن غيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تسمعون ما اسمع - [01:01:04](#)

قال يوماً لاصحابي هل تسمعون ما اسمع قالوا ما نسمع من شيء قال اني اسمع اطيط السماء وما تلام ان تتط واما فيها موضع شبر بالله عليه ملك ساجد او قائماً - [01:01:31](#)

والقطط هو صوت الرحل الرحيل اذا وضع الرحل على على البعير وكان الحمل تقليلاً يحدث صوتاً فكذلك السماوات اطت لها اطيق لكثرة من عليها من الملائكة قال وما منا الا له مقام - [01:01:53](#)

معلوم وانا لنحن الصافون نقف صفوفاً بالطاعة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم اول السورة والصفات صفا قال وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون - [01:02:15](#)

الى المسبحون المصلون وقبل المسبحون الذين يسبحون الله ينزعونه وكل ذلك حق. كل ذلك من اعمال الملائكة لا يعصون الله ما

01:02:35 امرهم ويفعلون ما يؤمرون يسبحون الليل والنهار ولا يفترون -

قال جل وعلا وان كانوا ليقولون رجع الكلام الى كفار قريش وهذا من بلاغة القرآن كم موضوع طرقه الان مواضع عده مع غاية البلاغة والتناسب والانسياق قال وان كانوا ليقولون لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكننا عباد الله المخلصين - 01:02:50

كفار قريش يقولون هذا اصحابك الذي بعثت اليهم وابوا ان يؤمنوا. كانوا يقولون لو عندنا ذكر من الاولين لكننا عباد الله المخلصين كما قال جل وعلا عنهم في ايات اخرى - 01:03:15

قال سبحانه وتعالى واقسم بالله جهد ايمانهم لمن جاءهم نذير ليكونن اهدي من احدى الامم فلما جاءهم نذير ما زادهم الا نفورا وقال تعالى في سورة الانعام ان تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين - 01:03:39

من قبلنا وان كنا عن دراستهم لغافلين. او تقول لو انا انزل علينا الكتاب لكننا اهدي منهم وقد جاءكم بینة من ربكم وهدى ورحمة فمن اظلم من كذب بآيات الله وصدق عنها سنجري الذين يصدقون عن اياتنا سوء العذاب بما كانوا - 01:04:01

ولهذا قال ها هنا فكروا فسوف يعلمون هذا وعيid اكيد وتهديد شديد على كفرهم بربهم سبحانه وتعالى وتكذيبهم رسوله صلى الله عليه واله وسلم. اذا هذه الآية في كفار وانهم كذبة - 01:04:18

وقد جاءهم ذكر من الاولين وجاءهم القرآن الذي هو افضل الكتب وجاءهمنبي وافضل الانبياء والرسل ومع ذلك لم يؤمنوا. وانما كان هذا مجرد دعوة ثم قال جل وعلا ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلون المنصورون - 01:04:36

وان جندنا لهم الغالبون. انتقل الى موضوع اخر. وهو بيان نصرة الله عز وجل لرسله والمؤمنين. دائمًا وابدا وقال كما قال ابن كثير قال ولقد سبقت كلمتنا اي تقدم في الكتاب الاول ان العاقبة للرسل واتباعهم في الدنيا والآخرة. كما قال تعالى كتب الله لاغلين -

01:04:55

انا ورسلي ان الله قوي عزيز. وقال تعالى انا لننصر الرسل والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ولهذا قال ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلون المنصورون. اي في الدنيا والآخرة - 01:05:20

كما تقدم في قصصهم كيف نصرهم الله على امهم المكذبة انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون حزب الله جند الله يعني حزب الله المؤمنون الانبياء واتباعهم هم الغالبون - 01:05:39

يقول الغلبة لهم والدائرة لهم. فتولى عنهم حين حتى حين. تولى اي اعرض عن كفار قريش ولا تقابلهم بمثل ما يفعلون او تقاتلهم حتى حين. الى وقت قريب قيل هو يوم بدر - 01:05:56

يوم نبطش البطشة الكبرى. ومن بدر فما بعدها انزل الله بهم العقوبة واهلكهم حتى فتح الله مكة على نبيهم في السنة الثامنة وانما هذا الامهال الى حين الى وقت قال - 01:06:15

وابصرهم فسوف يبصرون. ابصراهم يعني انظرهم حتى يبصرون حتى يرون بانفسهم عذاب الله حينما يحل بهم وكيف تكون الدائرة عليهم فاخرج النبي صلى الله عليه وسلم في من مكة اختبا في الغرب ثلاثة ايام - 01:06:30

وبعد ثمان سنوات يفتح الله مكة كلها تدخل في الاسلام النصرة من الله لاولياءه وانبيائه ورسله. قال وابصرهم فسوف يبصرون. اف بعد اذابنا يستعجلون؟ استفهام انكار ينكر عليهم. يستعينون بالعذاب متى يأتي العذاب الذي تعددنا به - 01:06:49

قال فاذا نزل بساحتهم فسأء صباح المندرين اذا نزل العذاب بساحتهم بدارهم وبهم فسأء صباح المندرين اي بئس الصباح صباحهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي في البخاري وغيره - 01:07:09

جاء اهل خيبر صباحا اذ خرجوا بالمساحي والمكاثل فلما رأوه قال محمد والخميس يعني والجيش قال النبي الله اكبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسأء صباح المندرين. والله اعلم وصلى الله وسلم - 01:07:24